



دور الاحباش في اختفاء تابوت العهد أيام منليك الأول (٩٥٥ . ٩٣٠ ق م)

(دراسة في المصادر الحبشية . اليهودية)

دور الاحباش في اختفاء تابوت العهد أيام منليك الأول (٩٥٥ . ٩٣٠ ق م)

(دراسة في المصادر الحبشية . اليهودية)

م.د. شذى احمد عيسى

جامعة البصرة

م.د. إسماعيل حامد إسماعيل

جامعة القاهرة

البريد الإلكتروني Email : shatha3644@gmail.com

الكلمات المفتاحية: تابوت العهد، سليمان، منليك، الحبشة ..

كيفية اقتباس البحث

إسماعيل، حامد إسماعيل، شذى أحمد عيسى ، دور الأحباش في اختفاء تابوت العهد أيام منليك الأول (دراسة في المصادر الحبشية-اليهودية)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، ٢٠٢٠، المجلد: ١٠، العدد: ٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Registered في مسجلة في

ROAD

Indexed في مفهرسة في

IASJ

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2020 Volume:10 Issue : 4

(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)



The Role of the Abyssinians in the Disappearance of the Ark of the Covenant during the Reign of Menlik I A Study on the Jewish Abyssinian Sources

Dr. Ismail Hamid Ismail
University of Cairo

Dr Shatha Ahmed Isa
University of Basra

Keywords : The Ark of Covenant, Solomon, Menlik, Abyssinia.

How To Cite This Article

Ismail, Hamid Ismail, Shatha Ahmed Isa, The Role of the Abyssinians in the Disappearance of the Ark of the Covenant during the Reign of Menlik IA Study on the Jewish Abyssinian Sources, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2020,Volume:10,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)



[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract

This study deals with a very important topic, especially for Jews and Ethiopians (Ethiopians), and the topic revolves around the disappearance of the Ark of the Covenant, as the Jewish narration indicates that the Lord commanded Moses (PBUH) to make the coffin during the departure of the Children of Israel from Egypt, and this coffin includes the plates on which the commandments were written. The ten biblical accounts indicate that the sarcophagus subsequently disappeared in mysterious circumstances, and this study sheds light on the Ethiopian account that indicates that the ark of the covenant disappeared after Menblich took over the king of Abyssinia, and that Menelik is the son of the Prophet Solomon of the Queen of Sheba called the name Makda or Belqis, which appeared In the three heavenly books without mentioning their true name,



it is he who took the coffin and gave it to the Ethiopians after heading a king over them, then when the "Levites" made the ark of the covenant, Moses placed what is said in the "Torah" with it, as well as the "boards of the commandments" (or the Ten Commandments) inside it. . Since that time, the "ark of the covenant" has become one of the most sacred possessions of Jews throughout their history according to Jewish thought and belief, and the ark has become a symbol of the support of the Lord (Jehovah) for the "Children of Israel" during their travels in the wilderness after leaving Egypt.

Since that time, this coffin has become one of the religious symbols that the Jews cherished, throughout their history, their history according to Jewish thought and belief. Moreover, it became a symbol of the support of the Lord (Jehovah) for: (the children of Israel) during their journey in the wilderness after leaving Egypt.

So the research bore a series of questions, perhaps including: How did the Holy Coffin disappear, and who did it, and what happened to the coffin after that? And other methodological questions that will be exposed to that paper that we are going to talk about. This paper will discuss that problem, in light of the texts mentioned in the body of our research.

الملخص

تتناول هذه الدراسة موضوع في غاية الأهمية خصوصا بالنسبة لليهود والاحباش (الاثيوبيين) والموضوع يدور حول اختفاء تابوت العهد، حيث تشير الرواية اليهودية ان الرب امر موسى (ع) ان يصنع التابوت ابان خروج بني إسرائيل من مصر، ويضم هذا التابوت اللوح التي دونت عليها الوصايا العشرة، وتشير الرواية التوراتية ان التابوت اختفي فيما بعد في ظروف غامضة، وهذه الدراسة تسلط الضوء على الرواية الحبشية التي تشير ان تابوت العهد اختفى بعد تولي منبليك ملك الحبشة، وان منليك هو ابن النبي سليمان من ملكة سبأ المدعوة باسم ماكدة أو بلقيس، التي وردت في الكتب السماوية الثلاث من دون ذكر لاسمها الحقيقي، وهو الذي اخذ التابوت واعطاه للأحباش بعد تتوجيه ملكا عليهم، ثم لما صنع "اللاويون" تابوت العهد، وضع موسى فيما يقال "التوراة" به، وكذلك "ألواح الوصايا" (أو الوصايا العشر) داخله. ومنذ ذلك الوقت، صار "تابوت العهد" من أقدس ما يملك اليهود عبر تاريخهم بحسب الفكر والعقيدة اليهودية، وقد صار التابوت رمزاً لتأييد الرب (يهوه) لـ"بني إسرائيل" خلال ترحالهم في البرية بعد الخروج من مصر.

ومنذ ذلك الوقت، صار هذا التابوت من الرموز الدينية التي اعتز بها اليهود، عبر تاريخهم بحسب الفكر والعقيدة اليهودية، فضلاً عن ذلك أصبح رمزاً لتأييد الرب (يهوه) لـ: (بني إسرائيل) خلال ترحالهم في البرية بعد الخروج من مصر.

لذا حمل البحث مجموعة من التساؤلات، ولعل منها: كيف اختفى التابوت المقدس، ومن فعل ذلك، وماذا حدث للتابوت بعد ذلك؟ وغير ذلك من التساؤلات المنهجية التي سوف نتعرض لها تلك الورقة التي نحن بصدد الحديث عنها. وسوف نتناقش هذه الورقة تلك الإشكالية، في ضوء ما ورد من تصوص في متن بحثنا هذا.

المدخل

تُحاول هذه الورقة أن تُميط اللثام عن أحد الإشكاليات التاريخية التي تجمع بين كلٍ من "الأحباش" (أو الأثيوبيين) من جهة، و"اليهود" من جهةٍ أخرى، وتلك الإشكالية التي ترتبط بما يُعرف لدى اليهود بـ"تابوت العهد" **Ark of Covenant**، فحسب "الروايات الحبشية" حمل "منليك"، وهو يُعتبر أول الملوك في تاريخهم، إلى بلاد الحبشة "تابوت العهد"، ومن المعلوم أن هذا التابوت من أهم الأشياء ذات القداسة عند اليهود. وقد ظل التابوت المقدس بحوزة اليهود منذ أمر "موسى" (عليه السلام) "اللاويين" لما عبروا معجزة البحر إبان الخروج من أرض مصر، وبعد أن صعد على جبل الطور في برية سيناء، ثم تلقى موسى الوحي من الله، ثم نزل ومعه التوراة، وألواح الوصايا، ثم لما صنع "اللاويون" تابوت العهد، وضع موسى فيما يقال "التوراة" به، وكذلك "ألواح الوصايا" (أو الوصايا العشر) داخله. ومنذ ذلك الوقت، صار "تابوت العهد" من أقدس ما يملك اليهود عبر تاريخهم بحسب الفكر والعقيدة اليهودية، وقد صار التابوت رمزاً لتأييد الرب (يهوه) لـ"بني إسرائيل" خلال ترحالهم في البرية بعد الخروج من مصر.

وظل "تابوت العهد" على هذا الحال حتى شاد الملك "سليمان بن داود" (٩٧٠-٩٣٠هـ) الهيكل المعروف باسمه حسب رواية "العهد القديم"، ثم وضع الملك "سليمان" التابوت داخل "قدس الأقداس" الموجود بالهيكل، ثم اختفى فجأة التابوت. واتهم "منليك الأول"، وهو ابن سليمان الذي أنجبه من ملكة سبأ حسب الروايات الحبشية، بأنه هو الذي أخذ التابوت، ثم أعطاه منليك إلى الأحباش بعد أن تم تتويجه ملكاً على بلادهم. ويزعم الأحباش بأن لديهم التابوت الأصلي، وتلك هي الإشكالية التي تحاول هذه الورقة أن تُجيب عليها، وعلى عدة تساؤلات أخرى، ولعل منها: كيف اختفى التابوت المقدس، ومن فعل ذلك، وماذا حدث للتابوت بعد ذلك؟ وغير ذلك من





التساؤلات المنهجية التي سوف تتعرض لها تلك الورقة التي نحن بصدد الحديث عنها. وسوف تناقش هذه الورقة تلك الإشكالية من خلال المحاور التالية:

أولاً- نبذة عن بلاد الحبشة.

ثانياً- الأحباش وملكة سبأ.

ثالثاً- منليك الأول حاكمًا على بلاد الحبشة.

رابعاً- تابوت العهد وإشكالية اختفائه في بلاد الحبشة.

أولاً- نبذة عن بلاد الحبشة:

تقع "أثيوبيا" **Ethiopia** (أو بلاد الحبشة قديماً) في منطقة شرق أفريقيا، وتبلغ مساحتها حوالي مليون و١٢٣ ألف كم مربع. وتُغطي أكثر أراضيها هضبتان كبيرتان، يفصلهما جزء من الوادي الذي يوجد به "الأخدود الأفريقي" العظيم. وتُعد أثيوبيا من أكثر البلدان في قارة أفريقيا ارتفاعاً عن سطح البحر، لاسيما فيما يُعرف بـ"هضبة الحبشة"، ويبلغ متوسط ارتفاع أراضيها حوالي ٢٤٠٠م^(١). ولذلك تُوصف أثيوبيا بأنها أرضٌ صعبة المسالك، نظراً لكثرة الجبال والهضاب العالية بها^(٢) وتضم أثيوبيا حالياً ثلاث مجموعات إثنية، وهم: الزنوج البانتو، والحاميون، والساميون. ومن المعلوم أن قبائل "البانتو" تنتسب، في الأصل، لمناطق أفريقيا الإستوائية، وهم يعيشون في أقاليم: "كافا"، و"باديتو"، و"سيدامو". أما "المجموعات الحامية" في هذه البلاد، فمنهم: شعوب "الدناكل"، و"الصوماليون"، و"الجالا" **Gallas**^(٣).

ويعتق الدناكل والصوماليون الدين الإسلامي. وتُعد اللغة "الأمهرية" **Amharic** اللغة الرسمية في هذه البلاد، وهي لغةٌ مشتقة، في الأصل، من "اللغة الجعزية" القديمة، وفيما يخص "الجنس الأمهري" فهو الذي يقود نظام الحكم في البلاد^(٤). وقد عُرفت "أثيوبيا" منذ أقدم العصور التاريخية باسم: "بلاد الحبشة" **Abyssinia**، وعلى أية حال يعني اسم "أثيوبيا": "ذوى البشرة (الجلد) الأسمر"^(٥)، وكذلك يعني: "ذوو الوجه المحترق"^(٦). بينما يُقصد باسم "الحبشة" حسب البعض: "الذي لا أصل له"، أو "الشعوب المُختلطة"^(٧). ويرى آخرون أن اسم "بلاد الحبشة" يرجع نسبة إلى إحدى القبائل العربية القديمة واسمها "حبشت"، وقد ورد ذكرها في بعض النقوش اليمنية^(٨). كانت هذه القبيلة قد هاجرت إلى سواحل أفريقيا قادمةً من جنوب بلاد العرب إبان حقبة القرنين العاشر والسابع ق.م، ثم استقرت قبيلة "حبشت" بعد ذلك في المناطق الشمالية من "بلاد الحبشة"، ومن ثم غلب اسم تلك القبيلة العربية على أراضي هذه البلاد^(٩).



وقد عُرفت هذه البلاد أيضاً باسم: "بلاد كوش" (أو "أرض كوش" **Land of Kush**) وذلك كما ورد في "الأسفار التوراتية" **Biblical Books**، وقد ذكرها بهذا الاسم كلٌّ من المؤرخ اليوناني "هيرودوت" (عاش منتصف القرن الخامس ق.م)، و"استرابون" وقد تحدث الجغرافيون القدامى عن تخوم بلاد الحبشة قديماً، ومنهم الجغرافي المغربي "أبومحمد الزهري" (ت: حوالي منتصف القرن ١٢/هـ): "وحدها في المغرب النيل الأعظم، وفي المشرق بحر القلزم، وفي الجنوب بلاد الذهب على "خط الأستواء.."^(١٠).

وكان الملوك في بلاد الحبشة يحملون لقباً مميزاً لهم، وكان يختص بهم وحدهم، وذلك على عادة الملوك والحكام خلال حقبة العصور القديمة، وهو لقب: "النجاشي" **Negus**^(١١). ويُفسر بعض العلماء هذا الاسم (أي نجاشي) بأنه يشير إلى حاكم مقاطعة، أو إقليم من أقاليم هذه البلاد، ثم اختُص به حاكم مقاطعة جودجام^(١٢). بينما يرى البعض الآخر أنه كانت توجد صيغ أخرى لهذا اللقب الحبشي (أي نجاشي)، ومنها "نجوش"^(١٣). وكان من ألقاب حكام المقاطعات أيضاً لقب "الرأس"، وهو يعتبر من أجل الألقاب العسكرية التي كان يمنحها أباطرة الحبشة لحكام المقاطعات، وكذلك لكبار القادة العسكريين^(١٤). ويُطلق بعض الباحثين على "بلاد الحبشة" اسماً ذي دلالة، وكذلك خصوصية، وهو: "سويسرا أفريقيا"^(١٥)، ويبدو السبب في ذلك فيما يرى البعض، أن بلاد الحبشة تتمتع من الناحية الجغرافية والتضاريسية بأنها بلاد ذات طبيعة جبلية، وهي تتميز أيضاً بأنها موقع حصين، وهو ما أعانها طبيعتها على مقاومة الغزاة مثلها في ذلك مثل سويسرا، لاسيما وأنه يقال: "إن مطرها يمسخ الطرق والجيش..."^(١٦).

ومن ناحية أخرى، شهدت بلاد الحبشة - قديماً ظهور واحدةٍ من أهم الممالك القديمة في التاريخ الأفريقي، وهي مملكة ذاعت شهرتها في منطقة شرق أفريقيا، وهي التي اشتهرت باسم: "مملكة أكسوم" **Axum**، وكانت مملكةً قوية، وكانت أيضاً مزدهرة، وقد اشتهرت مملكة "أكسوم" أيضاً بـ"التجارة" عبر سواحل "بحر القلزم" (البحر الأحمر)^(١٧)، ويُحدد البعض قيام "مملكة أكسوم" بحوالي القرن الأول الميلادي، وقد بقيت هذه المملكة حتى القرن ٨م^(١٨).

ثانياً - الأحباش وواقعة ملكة سبأ:

ارتبطت بلاد الحبشة باليهود، أو بني إسرائيل، منذ أقدم العصور حسب المصادر الحبشية المحلية، وترجع جذور العلاقة بين كل من الأحباش واليهود إلى حوالي القرن العاشر ق.م، إذ إن الأثيوبيين يعتقدون أنهم أحفاد الملك سليمان بن الملك (داود) ملك إسرائيل^(١٩) وإمراته "ملكة سبأ" **Queen of Sheba**^(٢٠)، وهي الملكة الشهيرة التي وردت قصتها في عدد



من المصادر العربية باسم: الملكة "بلقيس"^(٢١). بينما حسب بعض الروايات التاريخية، فإن ملكة سبأ كانت تُدعى باسم: "يلمقة"^(٢٢)، بينما تذكرها الروايات الحبشية ذاتها باسم: الملكة "ماكيدا" **Makeda**^(٢٣)، وقيل كان اسمها: "ماقدة"^(٢٤). وعلى أية حال، فهذان الاسمان الأخيران متقاربان إلى حد كبير، ومن الراجح أن أحد هذين الاسمين يكون تصحيحاً للآخر^(٢٥). وعلى أية حال، فلاريب أن هذه الملكة (أي ماقدة) كانت ذات "أصل يمني"، إذ كانت تحديداً من "بلاد سبأ"^(٢٦) كما هو واضح في اسمها، أي أنها لم تكن ملكة حبشية، ومع ذلك ينسبها "الأحباش" لبلادهم. وسبأ تقع على بعد ثلاثة أيام من مدينة "صنعاء"^(٢٧)، وهي مسافة تبلغ حوالي ٢٠ كم. وتذكر المصادر التاريخية أن الذي بنى هذه المدينة هو "سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان"، و"قحطان" هو جد عرب قحطان، وهم عرب "بلاد اليمن"^(٢٨).

كما أن المؤرخين الأفارقة ذاتهم لا ينكرون الآراء التي تذكر أن ملكة سبأ كانت عربية، وليست حبشية، فيقول المؤرخ الأفريقي "ساهيد أديجوموبي": "أما في فلسطين وشبه الجزيرة العربية القديمة والقرون الوسطى فقد ساد اعتقاد واسع بأن ملكة سبأ الشهيرة كانت في الحقيقة ملكة عربية اسمها بلقيس، وأن ملكها الموروث عن أسلافها كان على مملكة حمير اليمنية..^(٢٩) ومن جانب آخر، تصف "الروايات الحبشية" هذه الملكة بأنها كانت: "أجمل ملكات أثيوبية، وكانت أشهرهن بـ"الذهب"، والأحجار الكريمة"^(٣٠). وهو ما يُشير إلى ثراء هذه البلاد في أيام هذه الملكة. وتذكر الروايات الحبشية أيضاً أن الملكة "ماكيدا" كانت امرأة فائقة الجمال، والحكمة^(٣١). وقد وردت قصة هذه الملكة في العديد من روايات الكتب المقدسة، ولعل من أبرزها "القرآن الكريم"، وكذلك تحدثت عنها "أسفار العهد القديم"، حيث تقول إحدى الروايات الواردة في أسفار التوراة: "وسمعت ملكة سبأ بخبر سليمان.. فلما رأت ملكة سبأ كل حكمة سليمان..."^(٣٢). غير أن رواية "العهد القديم" لم تتحدث بشكل واضح عن زواج الملك سليمان من ملكة بلاد سبأ^(٣٣). وعلى أية حال، يزعم "الأحباش" أن أقدم ملوكهم هو الملك "منليك الأول" **Menelik 1**، وهو ابن الملك سليمان بن داود الذي أنجبه من "ملكة سبأ". كما تذكر رواياتهم أن ابن هذه الملكة كان يدعى باسم "ابن حكيم"، أي ابن الحكيم سليمان^(٣٤).

كما أن "الأحباش" يعتقدون أن الملكة "ماقدة" كانت قد اعتنقت الديانة اليهودية، وقد تعلمت مبادئها على يد الملك سليمان لما ذهب إلى بيت المقدس، ثم نشرت هذه الملكة الديانة اليهودية في بلادها (أي أكسوم على حد زعمهم) لما عادت بعد ذلك^(٣٥). وفي كل الحالات يُشكك أكثر المؤرخين في الكثير مما ورد في "الروايات الحبشية" عن ملكة سبأ، وابنها منليك الأول "ملك الحبشة"، وحتى المؤرخين الأفارقة ذاتهم يصفون هذه الروايات حول ملكة سبأ بأنها

دور الأحباش في اختفاء تابوت العهد أيام منليك الأول (٩٥٥ - ٩٣٠ ق م)

(دراسة في المصادر الحبشية - اليهودية)

أسطورة ملكة سبأ، ومع ذلك فالأثيوبيون يجعلون لها أهمية كبيرة في كل تاريخهم، وحتى اليوم^(٣٦). وتذهب بعض الروايات أن ملكة سبأ حملت من "سليمان" خلال الزيارة التي قامت بها لبلادها بأرض فلسطين، ويقال إنها وضعت ابنها من سليمان لما كانت في الطريق إلى بلادها، ومن ثم دعت باسم: "منليك بن حكيم" (أي: سليمان الحكيم)^(٣٧).

ويفتخر الملوك الأحباش منذ القدم بأنهم أحفاد "منليك الأول بن الملك سليمان"، وهو دونما ريب بمثابة "النسب الشريف" بالنسبة لهم. ومما يؤيد ذلك أن بعض "الروايات الحبشية" تذكر أن "الأنبا كيرلس" Cyril وكان يشغل منصب "بطريرك الكنيسة" في بلاد الحبشة^(٣٨) أنه قال إبان تتويج الإمبراطور الأثيوبي "هيلاسيلاسي" (يوم ٢٢ نوفمبر ١٩٣٠م): "أنت أيها الإمبراطور، الذي ينتسب إلى أسرة منليك الأول، الذي أنجبه الملك سليمان من ملكة سبأ..^(٣٩) وفي ذات الشأن وتأكيداً لهذا النسب الشريف حسب "الزعم الأثيوبي" كان الأباطرة الأحباش يحملون لقباً ذي دلالة لاتخفى على أحد، وهو: "الأسد الظافر لسبط يهوذا"^(٤٠).

وكان بعض ملوكهم يلقب بلقب: "ملك صهيون"^(٤١). كما تبدو بوضوح في كتاب الأحباش المعروف "مجد الملوك" (أو "كبرا ناجست") Kebra Nagast^(٤٢)، والمقارنة بين ملوكهم من جانب، وسليمان ملك إسرائيل، وتشبيه ملوكهم بملك إسرائيل، ومن ذلك يقارن بين أحد ملوكهم، وهو "تكلا جيورجيوس" وبين الملك سليمان، فيقول كتابهم: "قلبه (أي الملك تكلا) أشبه ما يكون بقلب الخالق في نقاوته، وحكمته كثيرة كحكمة سليمان (ملك إسرائيل)..^(٤٣) كما كان اسم صهيون يظهر كثيرا في أسماء ملوك الحبشة، مثل عمدا صهيون، وكذلك الملك أحوالو صهيون^(٤٤). وكذلك كان الملوك الأحباش يحملون لقباً يعطي ذات الدلالة التي للقب الأنف، وهو: "الخارج من سبط يهوذا المختار من الله"^(٤٥). ومن المعروف أن "يهوذا" Juda هو ابن النبي يعقوب (إسرائيل) بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام جد اليهود. وهوما يعضد فكرة الرباط الديني والقربى المتين الذي يجمع كلاً من الطرفين. يقول المؤرخ Massad: "وحسب الأسطورة الأثيوبية، فإن الملكة "ماكيدا" انبهرت بملك سليمان، ثم ذهبت إلى أورشليم، واعتنقت اليهودية، وأنجبت لسليمان ابناً يدعى منليك ابن الحكيم..^(٤٦) وكل ذلك يشير دون ريب إلى مدى التأثير اليهودي في أفكار الأحباش وعقائدهم^(٤٧).

ثالثاً- منليك الأول حاكماً على بلاد الحبشة:

تصف "الروايات الحبشية" الملك "منليك (الأول) بن سليمان بأنه كان شاباً باهر الجمال^(٤٨)، كما تذكر أن "منليك الأول" لما زار أباه الملك "سليمان" بمدينة "أورشليم" (القدس



الشريف) حسب روايات الأحباش، تم تنويجه هناك، ومن ثم صار ملكاً على بلاد الحبشة منذ ذلك الوقت، وهو يُعتبر أول الملوك في تاريخ هذه البلاد. كما تذكر "الروايات الحبشية" أيضاً أن الملك "سليمان بن داود" كان قد قال لابنه منليك إبان مراسيم تنويجه له: "مرحبا بك يا ابني الحبيب، أنت ابن داود.."، ثم تذكر ذات الروايات أن الملك سليمان قام بوضع ما يعرف بـ"تاج إسرائيل" على رأس ابنه (منليك الأول)^(٤٩).

ثم تذكر الروايات أن حاملو "الأبواق الملكية" قاموا بالنفخ ابتهاجاً لتتويج منليك بن سليمان باعتباره ملكاً على بلاد الحبشة، ثم قال الحاضرون: "هذا داود (منليك) بن سليمان بن داود ملك إسرائيل.."^(٥٠). وثمة روايات تذكر أن "منليك الأول" حمل إلى بلاد الحبشة كُتب اليهود المقدسة، وكذلك رافقه عددٌ كبير من اليهود ليستقروا في بلاد الحبشة، وكان من بينهم الكاهن "أزارياء"، ولعل هذا الاسم: "عزريا" **Azaraias** (أو عزرياهو) باللغة العبرية، وكان "أزارياء" ابناً للكاهن الأكبر، وهو المعروف باسم: "صادوق" **Zadok**، وكان يشغل منصب "كاهن أورشليم الأكبر"، ثم عاش هؤلاء اليهود هناك في بلاد الحبشة. ويقال أيضاً أن الملك "منليك الأول" كان قد نقل معه تاج جده داود **King David**^(٥١) وذلك تأكيداً على أنه وريث ملك إسرائيل. وفي ذات الشأن، يقول المستشرق "إيه. لودفيج": "وعد (منليك) متقللاً بالهدايا من أسباط بنى إسرائيل الإثني عشر، وصحب معه مقاتلة"^(٥٢)، وكهنة لتعليم الأحباش دين اليهود.."^(٥٤). وكان النسب القديم الذي يجمع بين كل من الأثيوبيين واليهود مصدر فخر لهم ولملوكتهم عبر التاريخ، فكان الإمبراطور تيودور **Theodore**، الذي عاش إبان القرن التاسع عشر الميلادي، يتباهى بأنه من نسل الملك سليمان بن داود ملك بنى إسرائيل^(٥٥).

ولهذا يقول أحد المؤرخين: "إن أسطورة ملكة سبأ تمثل الأساس الذي تقوم عليه الحياة السياسية في أثيوبيا.."^(٥٦). ويُعرف الملك "منليك الأول" بهذا الاسم، وذلك تمييزاً له عن الملوك الآخرين الذين حكموا مملكة أثيوبيا، وحملوا ذات الاسم من بعده، ولعل من أهمهم وأشهرهم جميعاً: الملك "منليك الثاني"^(٥٧) **Menelik II**. ولأن الملك (منليك الأول) بن سليمان بن داود هو أول ملك في تاريخ مملكة أثيوبيا، فإن الأثيوبيين يبدؤون تاريخهم بصعوده إلى العرش. تقول "الموسوعة الأمريكية": "يزعم الملوك السابقون لأثيوبيا بأنهم من نسل الملك سليمان وملكة سبأ"^(٥٨). وقد ارتقى منليك (الأول) عرش بلاد الحبشة بعد موت الملكة (ماكيدا)، حوالي سنة ٩٥٥ ق.م.."^(٥٩). ويذكر بعض المؤرخين أن (منليك الأول) حكم بلاد الحبشة وذلك بعد ٩ سنوات من عودته من مملكة إسرائيل، وبعد أن كان قد تم تنويجه في الهيكل بأورشليم^(٦٠) **Temple of Jerusalem**. وقد توج الملك "منليك الأول" على العرش في بلاد الحبشة باسم



داود، وكان ذلك فيما يبدو وفاءً لذكرى جده الملك الأشهر داود ملك إسرائيل^(٦١). وتذكر الروايات أن منليك الأول ارتقى العرش لمدة ٢٥ سنة^(٦٢).

ومن جانب آخر، فإنه وبحسب التقاليد الحبشية، يوجد كتاب قديم يُعرف باسم "مجد الملوك" (كبيراً - ناجاست) Kebra Nagast، وهو يتحدث عن قصة منليك الأول بن الملك سليمان وحكمه لبلاد الحبشة، ويؤكد هذا الكتاب أن هذه القصة حقيقية، ولا تقبل جدلاً^(٦٣). ويرى البعض أن الأحباش افتعلوا علاقة للربط بين الملك منليك، وابن حكيم، وعن ذلك يقول الدكتور عبدالمجيد عابدين: "وربط الأحباش بين ابن حكيم هذا وبين منليك مؤسس الأسرة الملكية في بلادهم، وزعموا أنه هو نفسه، وأنه مؤسس دولة أكسوم، في القرن العاشر قبل الميلاد، ولاشك أن هذه أسطورة.."^(٦٤). ويؤيد أصحاب هذا الرأي بأنه لاجتماع بين ابن حكيم ومنليك أن مملكة أكسوم ترجع لحوالي القرن الأول قبل الميلاد، أي بعد تسع قرون من أيام سليمان ومملكة سبأ^(٦٥).

رابعاً- تابوت العهد وإشكالية اختفائه في بلاد الحبشة:

يُعتبر هذا "تابوت العهد" Ark of Covenant من أكثر الأشياء قداسةً، وروحانية عند الشعب اليهودي، فهو يُعبر عن "النزعة الحلولية"، حيث كان بنو إسرائيل يتصورون أن روح الرب (يهوه) تحل دوماً على (التابوت المقدس)^(٦٦). وكان كهنة اليهود يحملون هذا "التابوت المقدس" في المعارك على أعمدة طويلة، وكان "تابوت العهد" يرمز لهم لوجود الرب "يهوه" معهم، وأنه يرافقهم حيثما ذهبوا، والرب يمنحهم النصر على أعدائهم بفضل وجود هذا التابوت^(٦٧). وتذكر "رواية التوراة" أن الرب (يهوه) كان قد أمر موسى (عليه السلام) أن يصنع هذا التابوت من خشب السنط المتين، وكان هذا التابوت مُغشى بالذهب النقي من الداخل والخارج، وكانت له أربع حلقات ذهبية على قوائم الأربعة وحسب بعض الروايات حمل "منليك الأول" إلى بلاد الحبشة "تابوت العهد"^(٦٨) الذي صنعه النبي موسى عليه السلام إبان خروج بني إسرائيل من أرض مصر، وكان يضم هذا "التابوت المقدس" الألواح التي دونت عليها "الوصايا العشر" Ten Commandments الرب للنبي موسى عليه السلام على "جبل سيناء"، وهو المعروف باسم: "جبل حوريب" Horeb في رواية "أسفار التوراة"، ويطلق كذلك "جبل الطور"، أو "طور سيناء" كما يعرف أيضاً باسم: "طور سنين" في "القرآن الكريم"^(٦٩).

وعلى أية حال فإنه يُطلق على هذا "التابوت المقدس" العديد من التسميات: "تابوت الشهادة" (سفر الخروج) "تابوت عهد الرب" (في سفري التثنية ويشوع) و"تابوت الرب" و"تابوت الإله" في الأنبياء الأوائل. وقد ورد صف شكل هذا التابوت موجود في "سفر الخروج"، حيث أنه



كان مصنوعاً من خشب "السنط"، ومطلي بالذهب من طرفيه الخارجي والداخلي. ويوصف حجمه بأن طوله ذراعين ونصف وعرضه ذراع ونصف وارتفاعه ذراع ونصف^(٧٠). وكان التابوت محمولاً على مساند من خشب السنط المذهبة، المعشقة في حلقات ذهبية مصبوبة بجانب التابوت. ومكان التابوت كان المكان الأكثر قداسة في الهيكل، ألا وهو قدس الأقداس: "وتجعل الحجاب تحت الأشرطة وتدخل إلى هناك داخل الحجاب تابوت الشهادة. فيفضل لكم الحجاب بين القدس وقدس الأقداس. وتجعل الغطاء على تابوت الشهادة في قدس الأقداس"^(٧١). وتذكر بعض الروايات أن هذا "التابوت المقدس" اختفى من "قدس الأقداس" في ظروف غامضة بعد أن تم تتويج "منليك الأول" ملكاً على بلاد الحبشة.

ومن اللافت أن "منليك بن سليمان" أنكر أنه هو الذي سرق "تابوت العهد"، إلا أنه اتهم في ذات الوقت الكهنة اليهود الذين كانوا قد جاءوا معه من أورشليم بأنهم الذين فعلوا ذلك^(٧٢)، وهو بالطبع أمر لافت للنظر، لأنه هو من اختار هؤلاء الكهنة اليهود للذهاب معه إلى بلاد الحبشة، ومن ثم يستقروا في هذه البلاد. ولعل كتاب "مجد الملوك" (كبرا ناجست) الحبشي يُعتبر من أهم "المصادر الحبشية" التي تؤكد فكرة استيلاء الأحباش على "تابوت العهد" أيام الملك "منليك الأول"، وعن ذلك الأمر يقول المؤرخ الأفريقي "ساهيد أديجوموبي": "جاء في كتاب مجد الملوك كيف تم الاتيان بتابوت العهد إلى أثيوبيا، وكيف ذهبت الملكة ماكيدا إلى سليمان، وتمت بينهما علاقة أنثرت ولدا هو منليك الأول، كما أن منليك نفسه ذهب إلى القدس مرتين حينما بلغ، فمسحه سليمان، وعينه ملكا على اثيوبيا"^(٧٣).

ومما يلفت الانتباه أنها في نهاية الأمر سرقة لتابوت مقدس، ومع ذلك يتفاخر الأثيوبيون بذلك الأمر، وبأنهم الذين سرقوا "تابوت العهد" من أورشليم. ومن الغريب أن تلك الأحداث المصطنعة من جانب الأثيوبيين جعلتهم يشعرون بتميزهم عن غيرهم، وأخذوا ذات الصلف اليهودي، واعتبروا أنفسهم "الشعب المختار"^(٧٤). وعن اختفاء "التابوت المقدس"، يقول المستشرق "إميل لودفيج": "ولم يكد منليك يتوارى حتى أبصر سليمان مذعورا اختفاء "تابوت العهد"، أو الألواح النحاسية التي نقش موسى عليها وصايا الرب، فكانت أقدس ما لدى اليهود، ويؤكد منليك فيما بعد أن كهانه سرقوها من غير أن يعلم ذلك متبعا في تصريحه سنة ما يفعله الملوك في مثل هذه الأحوال.."^(٧٥). ثم تُضيف الروايات أن الملك سليمان غضب بشدة بسبب ذلك الأمر، إلا أنه لم يتمكن من إعادة "التابوت الأصلي"، ورغم أن الملك سليمان تتبع القافلة الحبشية التي يعتقد أنها سرقت تابوت العهد، وكانت تضم أعدادا كبيرة من اليهود القادمين من أورشليم، إلا أنه



لم يعثر على التابوت الأصلي^(٧٦)، وكل ذلك بالطبع بحسب الروايات الحبشية التي تحاول اظهار شيء من الفخر على سرقة التابوت المقدس.

وعلى أية حال، أمر الملك سليمان عماله بأن يصنعوا له تابوتًا آخر يُشبه الأصلي، وكذلك ألوًا كترك التي كانت في التابوت المقدس حتى لا يعلم بنو إسرائيل بأمر سرقة "تابوت العهد"^(٧٧). وعن ذلك الأمر، يقول إميل لودفيج: "ويُوفق سليمان لصنع مثل تلك الألواح مُستعينًا بعامل ماهر، فلا يعرف عبريٌّ أنه يعبد تابوت عهد كاذب.."^(٧٨)

ثم تذكر "الروايات الحبشية" بالطبع أن (الصوص) الاحباش، ومن معهم من اليهود تمكنوا برفقة "منليك الأول" من عبور "البحر الأحمر"، ومن اللافت أنها تذكر أنهم عبروا ذلك البحر عن طريق أنفاق، وهو ما يُثير الدهشة والعجب، فأى أنفاق التي عبرها الاحباش للوصول إلى بلادهم بعد أن سرقوا تابوت العهد، ثم وصلوا إلى بلاد الحبشة، ومعهم الكنز الثمين^(٧٩). وتأكيدًا من الاحباش على صحة الأحداث التي يقومون بروايتها حول قصة، أو بالأحرى أسطورة "ملكة سبأ"، وابنها "منليك الأول"، ابن الملك سليمان، ولهذا قاموا بتصويرها كما وردت في رواياتهم على جدران المعابد والكنائس. ويرى بعض المؤرخين أن الاحباش يتمسكون بأحدوتتهم، وهم يصورونها على جدران الكنائس في بلادهم، وتنسخ هذه الصور في باريس ولندن رسوميًا شعبية^(٨٠). ولعله في هذا الصدد، تتبادر إلى الذهن بعض التساؤلات الأخرى، فهل بالفعل سرق تابوت العهد، أو اختفى بشكل أو بآخر أيام الملك "منليك الأول"؟ لاسيما أن أسفار العهد القديم، وكذلك رواية "القرآن الكريم" تذكر أن التابوت المقدس كان موجودًا أيام الملك شاول (١٠١٢-١٠١٠ ق.م) الذي حكم "مملكة إسرائيل" قبل كل من الملك داود (١٠١٠-٩٧٠ ق.م) وابنه الملك سليمان (٩٧٠-٩٣٠ ق.م)، وكان قد استولى عليه العماليق، ثم استرده بنو إسرائيل بعد ذلك، وهو ما يدحض الروايات الحبشية التي تزعم وجود تابوت العهد في بلادهم^(٨١).

كما أنه من المعروف أن بعد أيام الملك سليمان بعدة قرون، وتحديدًا في سنة ٥٨٧ ق.م، دمر البابليون أيام الملك "نبوخذ نصر" مدينة أورشليم، كما أحرق البابليون الهيكل الذي كان قد بناه الملك سليمان، وكان به "تابوت العهد"، وهو حدث موكد في روايات اليهود الصحيحة، ويقول عن ذلك المؤرخ "يوسيفوس": "بعد فترة جاء نبوزرادان رئيس شرطة ملك بابل (نبوخذ نصر)، وأحرق بيت الرب، وكل بيوت العظماء، وهدم جميع أسوار أورشليم، وسبى بقية الشعب، وكسر جميع الأواني، وأعمدة النحاس، وأخذوها إلى بابل.."^(٨٢). فهل يعني ذلك أن التابوت المقدس





الذي كان في هيكل سليمان كان غير أصلي، وهو نسخة من التابوت الأصلي الذي كان قد سرقه الأحباش وذلك فيما يقول بعض المستشرقين؟^(٨٣).

وعلى أية حال تُؤمن "الكنيسة الأثيوبية" أن تابوت العهد موجود في أثيوبيا في مدينة أكسوم في كنيسة "السيدة مريم" تحت غطاء سري ثقيل، وفي كنيسة أكسوم يعين كاهن عجوز يكون هو الوحيد المسموح له بالدخول لرؤية التابوت. وفي جميع كنائس أثيوبيا يوجد نسخة مقلدة من تابوت العهد، الذي يمكن أنه قدسية للكنيسة. وكل عام في شهر يناير يحتفلون في أثيوبيا بعيد الميلاد، الذي يحمل عندهم اسم "تيم - كت" ويخرجون في مسيرات ومواكب شعبية وهم يحملون نسخاً من تابوت العهد.

الهوامش

- ١- وللمزيد، انظر عبدالغنى سعودى: الجغرافيا، مؤسسة الأهرام، ١٩٨٠م، ص ٥٠.
- ٢- الفلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ٥، تقديم: الدكتور فوزي محمد أمين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ٣٠٢.
- ٣- وللمزيد عن ذلك، انظر:

A Dictionary of Politics ,Penguin Books ,London ,1961 ,P.11 : F.Elliot
G.Crowther : Africa , Lonely Planet , Australia , 1989 , P . 28.
Helen Kitchin: AHandbook of African Affairs, New York, 1964, PP. 42-43
٤ -M.Crowther: Op.Cit. P.28.
G. Kitchin: A Handbook, Op. Cit. P. 43.

ومن المعروف أن جماعات الأورومو تشكل حوالي ٤٠% من سكان أثيوبيا، ويشكل الأمهرة والتيجاري حوالي ٣٢%، بينما يشكل السيدامو ٩% من السكان، والشانقيل ٦%، والصوماليون ٦%، والعفر ٤%، والجوراج ٣% (وللمزيد عن ذلك، انظر ساهيد أديجومو: تاريخ إثيوبيا، ترجمة: مصطفى مجدي الجمال، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٢٨).

٥ -The New American Desk Encyclopedia : New York , 1982 , P.396.

- ٦- عبدالمجيد عابدين: بين العرب والحبشة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٥م، ص ٧.
- ٧- عزيز سوريال: تاريخ المسيحية الشرقية، ترجمة: الدكتور ميخائيل اسكندر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢م، ص ١٢٩. وللمزيد، انظر أيضاً:

Bolous Massaad : L 'Ethiopie , le Caire , 1936 , P. 3.

- ٨- عبدالمجيد عابدين: بين العرب والحبشة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٥م، ص ١٢.
- ٩- عبدالمجيد عابدين: المرجع السابق، ص ١٢، وللمزيد أيضاً، انظر كرم الصاوى باز: ممالك النوبة في العصر المملوكي، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٦م، ص ٥٦. وعن ذلك يقول الدكتور عبدالمجيد عابدين: "ولما سكنت قبيلة حبشت في شمال الحبشة نسب الجزء الشمالي إليهم وسمي باسمهم، ثم أطلق العرب الحبشة على جميع البلاد، ومنها أخذ الأفرنج لفظ Abyssinia.." (عبدالمجيد عابدين: المرجع السابق، ص ١٢).
- ١٠- الزهرى: كتاب الجغرافية (وما ذكرته الحكماء فيها من العمارة وما في كل جزء من الغرائب والعجائب)، تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دون تاريخ، ص ١٢٣.

Massaad : L 'Ethiopie , B. P. 3

١١ -George Gill : Student 's Geography , London , No Date , P. 721.





١٢- نصوص من الحوليات الملكية الأثيوبية، ترجمة: الدكتور محمد خليفة حسن، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٧م، الطبعة الأولى، ص ٣٧٦.

١٣- الحوليات الملكية الأثيوبية: المصدر السابق، ص ٣٧٦.

١٤- الحوليات الملكية الأثيوبية: المصدر السابق، ص ٣٧٣.

١٥- عبدالغنى سعودى: الجغرافيا، ص ٥٠. وللمزيد، انظر:

A Dictionary of Politics; P.11

G.Crowther : Africa, P . 28

Helen Kitchin: A Handbook of African Affairs, New York, 1964, PP. 42-43

¹⁶ -Massad: L'Ethiopie , P. 25.

١٧- إميل لودفيج: النيل حياة نهر، ترجمة: عادل زعيتر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م، ص ١٨٣.

¹⁸ - B. Massad : Op. Cit. P 25,

The New American Desk Encyclopedia: P.396.

وللمزيد عن مملكة أكسوم القديمة، وتأسيسها، وأهم ملوكها، انظر:

Basil Davidson: East & Central Africa to the Late of the Nineteenth Century, Longman Books, London, 1970, PP. 20-23.

١٩- الملك سليمان: هو سليمان بن داود الذي حكم إبان الفترة من (٩٧٠ - ٩٣٠ ق.م)، أحد أنبياء بني إسرائيل، كان ملكاً نبياً، وكان حكم سليمان بعد أبيه داود الذي حكم المملكة في الفترة من (١٠١٠-٩٧٠ ق.م). وعن سليمان، يقول المسعودى (ت: ٣٤٦هـ): "وأعطى الله عز وجل لسليمان عليه السلام من الملك ما لم يعطه لأحد من خلقه، وسخر له الجن والإنس والطير والريح... وكان ملك سليمان بن داود أربعين سنة، وقبض وهو ابن اثنتين وخمسين سنة.. (المسعودى: مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج١، تحقيق: مصطفى السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٥٨).

٢٠- ملكة سبأ: تذكر بعض الروايات الإسلامية أن النبي سليمان عليه السلام تزوج الملكة بلقيس (انظر، أبوحنيفة الدينوري: الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠م، ص ٢١). بينما تذكر روايات أخرى أنه لم يتزوج تلك الملكة، بل إن الذى تزوج ملكة سبأ هو ذو تبع ملك همدان (ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج٢، تقديم: الدكتور عبادة كحيل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٩٨-٩٩). وللمزيد عن قصة ملكة سبأ، انظر عبدالمجيد عابدين: بين العرب والحبشة، ص ١٦-١٧.

٢١- تاريخ اليعقوبى، ج١، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م، ص ٥٤ وللمزيد، انظر ابن كثير: قصص الأنبياء، تحقيق: حمدى الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى، الرياض، ٢٠٠٤م، ص ٣٤٩، الثعلبي: قصص الأنبياء، مكتبة الايمان، المنصورة، دون تاريخ، ص ٣٥٢، ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، ج ١، تحقيق: خيرى سعيد، المكتبة التوفيقية، دون تاريخ، ص ١٧٧، ابن طاهر المقدسى: البدء والتاريخ، تحقيق: كليمان هوار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠م، ص ١٠٧. الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م، ص ٣٠٢).

٢٢- الطبرى: تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: مصطفى السيد، المكتبة التوفيقية، دون تاريخ، ص ٢٨١.

²³ -B. Massaad : L ' Ethiopie , P. 58

٢٤- عبدالمجيد عابدين: بين العرب والحبشة، ص ١٧، وانظر كذلك حندوقة إبراهيم فرج: الحضارات الأفريقية القديمة وآثارها، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ١٩٨.

²⁵ -B. Massaad: P. 58.

٢٦- سبأ: وعن هذه المدينة، يقول القزويني: "مدينة حصينة، كثيرة الأهل، طيبة الهواء، عذبة الماء، كثيرة الأشجار، لذيدة الثمار، كثيرة أنواع الحيوان.. (وللمزيد عن سبأ، انظر القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٤٠-٤١). ويذكر الحميري أنه كان بسبأ طوائف من اليمن من أهل عُمان، وبها كان السد الذي دمره سيل العرم كما ورد في القرآن الكريم (وللمزيد، انظر الحميري: الروض المعطار، ص ٣٠٢).





- ٢٧- القزويني: المصدر السابق، ص٤٠. مسافة اليوم في المصادر العربية تعادل تقريبا ٤٠كم، وهي المسافة التي تقطعها القوافل خلال نهار واحد منذ شروق الشمس حتى غروبها.
- ٢٨- القزويني: المصدر السابق، ص٤٠.
- ٢٩- ساهيد أديجوموي: تاريخ أثيوبيا، ص٣٨.
- ٣٠- إميل لودفيج: النيل حياة نهر، ص١٨٣.
- ٣١- المرجع السابق، ص١٨٣.
- ٣٢- (سفر الملوك الأول - ١٠).
- ٣٣- محمد إمام فانتا: أثيوبيا بين الأمس واليوم، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٧م، ص ١٨.
- ٣٤- عبدالمجيد عابدين: بين العرب والحبشة، ص١٧.
- ٣٥- عبدالمجيد عابدين: المرجع السابق، ص١٧.
- ٣٦- ساهيد أديجوموي: تاريخ أثيوبيا، ص٣٨.
- ٣٧- إميل لودفيج: النيل حياة نهر، ص١٨٤.
- 38- Carveth Wells : Introducing Africa , New York , No Date , P. 124
- 39- Ibid, P.124.
- 40- Carveth Wells : Introducing Africa , P. 124.
- ٤١- عبدالمجيد عابدين: بين العرب والحبشة، ص١٧.
- ٤٢- كبرا ناجست: وهو أهم السجلات الحبشية عن ملوكهم القدامى، وهم يحترمون هذا الكتاب لدرجة القداسة، حتى أنه يوصف بالكتاب المقدس المفقود للحكمة، وغير ذلك من تصورات الأحباش لهذا الكتاب (انظر ساهيد أديجوموي: تاريخ أثيوبيا، ص٢٩).
- ٤٣- نصوص من الحوليات الملكية الأثيوبية، ص٦٢.
- ٤٤- الحوليات الملكية الأثيوبية: المصدر السابق، ص٣٥٩.
- ٤٥- زاهر رياض: تاريخ أثيوبيا، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ٧٤.
- 46- Massaad B.: L 'Ethiopie , Op. Cit , P. 58.
- ٤٧- وعن ذلك يقول الدكتور عبدالمجيد عابدين: "وليهود أثر كبير في أفكار الأحباش السياسية والدينية، فقد استطاعت قصة سليمان وملكة سبأ.. أن تنتفذ الى الحبشة، وأن يلعب فيها خيال الأحباش، فنسجوا حول القصة أفكارا عجيبة..". (انظر عبدالمجيد عابدين: بين العرب والحبشة، ص١٧).
- ٤٨- إميل لودفيج: النيل، ص١٨٤.
- ٤٩- زاهر رياض: تاريخ أثيوبيا، ص٢٩.
- ٥٠- المرجع السابق، ص٣٠.
- ٥١- الملك داود: هو أحد انبياء بنى إسرائيل، اسمه: داود بن إيشا من ولد يهوذا بن يعقوب، أعطاه الله النبوة بعد شمويل (صمويل) بن هلقانا، وصار ملكا بعد طالوت "فاجتمع له الملك والنبوة" (ابن طاهر المقدسي: البدء والتاريخ، ج٣، مصدر سابق، ص١٠٠ - ١٠١). يقول المؤرخ أبي الحسن المسعودي: "وآلان الله عز وجل لداود الحديد، فعمل منه الدروع، وسخر له الجبال والطير يسبحن معه" (المسعودي: مروج الذهب، ج١، مصدر سابق، ص٥٦). وقد أعطى الله داود كتاب الزبور وصوتا رائعا لامثيل له، وكان تسبح معه الطيور والأشجار والحيوانات. قال ابن الأثير: "فلما ملك داود بنى إسرائيل جعله الله نبيا وملكا، وأنزل عليه الزبور، وعلمه صنعة الدروع.. وأمر الجبال والطير يسبحون معه إذا سبح، ولم يعط الله أحدا مثل صوته، وكان إذا قرأ الزبور تدنوا الوحوش حتى يأخذ بأعناقها، وإنها لمصيخة تسمع صوته.. وفي ملكه مسخ أهل إيالة قرده" (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص١٧١).
- 52- Massaad : L'Ethiopie , Op. Cit, P.58.
- ٥٣- مقاتلة: أي عاد معه جنود من إسرائيل، ربما إشارة الى أن الحبشة صارت جزء من مملكة إسرائيل.
- ٥٤- إميل لودفيج: النيل حياة نهر، ص١٨٤. وللمزيد أيضا عن منليك الأول ملك الحبشة، انظر ساهيد أديجوموي: تاريخ أثيوبيا، ص٣٩.
- 55- Alan Moorehead : The Blue Nile , London , 1967 , P. 21



⁵⁶ -Massaad : L ' Ethiopie , P.58.

^{٥٧} - منليك الثاني: Menelik II، هو أحد أهم ملوك الحبشة، ولد سنة ١٨٤٤م، ثم صار إمبراطورا على بلاده ١٨٨٩م، وهو يعد مؤسس دولة أثيوبيا الحديثة، وهو الذي استطاع توحيد الأراضي الأثيوبية تحت حكمه، ثم تمكن من توسعة نفوذها وممتلكاتها على حساب الأراضي المجاورة لها، ولهذا يعرف باسم: منليك العظيم. وحقق انتصارا عسكريا كبيرا على إيطاليا في معركة عدوة ١٨٩٦م

The New American Desk Encyclopedia : P. 654.

⁵⁸ -The New American Desk Encyclopedia : P. 396

⁵⁹ -Massaad :L ' Ethiopie , Op. Cit , P.80.

^{٦٠} - هيكل أورشليم: يعرف أيضا باسم (هيكل سليمان)، وهو "الهيكل الأول" الذي أقامه الملك سليمان في أورشليم حوالي سنة ٩٦٦ ق.م، وهو يعرف أيضا باسم: الهيكل الأول، وعن بناء هذا الهيكل، تقول التوراة: "وكان في سنة الأربع مائة والثمانين لخروج بني اسرائيل من أرض مصر في السنة الرابعة لملك سليمان على اسرائيل..أنه بنى البيت للرب. والبيت الذي بناه سليمان للرب طوله ستون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وسمكه ثلاثون ذراعا حسب عرض البيت...". (سفر الملوك الأول - ٦). وقد استغرق بناء هذا الهيكل نحو ٧ سنوات، وشيد هذا الهيكل على جبل الموريا، وهو أحد تلال أورشليم (إلن هوايت : الأنبياء والملوك، ترجمة : إسحاق فرج، القاهرة، ٢٠٠٣ م). وقد دمر هذا الهيكل في سنة ٥٨٧ ق.م على يد الملك البابلي نبوخذ نصر بعد أن أسقط مملكة يهوذا، وأحرق عاصمتها أورشليم، ثم سبى اليهود الى بابل، وهي الفترة التي تعرف باسم السبي البابلي. ولما عاد اليهود من السبي أيام الملك الفارسي كورش سنة ٥٣٨ ق.م، أعادوا بناء هذا الهيكل، وهو المعروف باسم: "الهيكل الثاني". وتم توسعة هذا الهيكل أيام الملك هيرودس (٢٠ - ١٦ ق.م)، وينتظر اليهود حاليا نزول ما يسمى عندهم بالماشبح المخلص حتى يقيم لهم مملكة إسرائيل الكبرى التي تحكم العالم أو المملكة الألفية التي تدوم ألف سنة، ثم يشيد لهم الماشبح "الهيكل الثالث".

⁶¹ -Massaad , L ' Ethiopie , Op. Cit , P.80.

⁶² -Ibid . P. 80.

^{٦٣} - حمدى عبد الرحمن: مصر وتحديات التدخل الدولي في أفريقيا، هيئة الكتاب، ٢٠١٢م، ص ١٣٠.

^{٦٤} - عبدالمجيد عابدين: بين العرب والحبشة، ص ١٧.

^{٦٥} - المرجع السابق، ص ١٧.

^{٦٦} - انظر عبدالوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٤٠٩.

^{٦٧} - عبدالوهاب المسيري: المرجع السابق، ص ٤٠٩.

^{٦٨} - نجيب جرجس: سفر الخروج، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٢٠١.

^{٦٩} - جبل موسى: يعرف في التوراة: حوريب، وجبل الرب، ويذكره القرآن الكريم: الطور، أو طور سينين، وكذلك طور سيناء. يقول لودفيج: "ويؤكد منليك فيما بعد أن كهانه سرقوها من غير أن يعلم ذلك متبعا في تصريحه سنة ما يفعله الملوك في مثل هذه الأحوال. ومهما يكن الأمر فقد تنزع سليمان بالحكمة، فأمر الحبر الأكبر بأن يلزم جانب الصمت، وتعقب القافلة بنفسه على غير جدوى، فقد حفظت الملائة اللصوص كدابهم في ذلك الزمن. فجاوز اللصوص البحر الأحمر بأفناق وبلغوا القصر الملكي، وبفوق سليمان لصنع مثل تلك الأواح مستعينا بعامل ماهر، فلا يعرف عبرى أنه يعبد تابوت عهد كاذب" (إميل لودفيج، ص ١٨٤).

^{٧٠} - (سفر الخروج - اصحاح ٢٥).

^{٧١} - (سفر الخروج - اصحاح ٢٦).

^{٧٢} - إميل لودفيج: النيل حياة نهر، ص ١٨٤.

^{٧٣} - ساهيد أديجوموي: تاريخ أثيوبيا، ص ٣٩.

^{٧٤} - ساهيد أديجوموي: تاريخ أثيوبيا، ص ٣٨. وعن ذلك يقول ساهيد أديجوموي: "وبسبب تلك الحوادث أصبح الأثيوبيون الشعب المختار، وهو الشرف الذي تعزز باعتقادهم المسيحية..". (ساهيد أديجوموي: المرجع السابق، ص ٣٩).

^{٧٥} - إميل لودفيج: النيل حياة نهر، ص ١٨٤.



٧٦- المرجع السابق، ص ١٨٣.

٧٧- وللمزيد عن سرقة الأحباش لتابوت العهد حسب الروايات الحبشية لاسيما كتابهم مجد الملوك (كبرا ناجست)، انظر ساهيد أديجومي: تاريخ أثيوبيا، ص ٣٩. وانظر كذلك إميل لودفيج: النيل، ص ١٨٤.

٧٨- إميل لودفيج: النيل، ص ١٨٤. ومن جانب آخر وبحسب الأسطورة الحبشية المسيحية (كبرا نجيشت بمعنى فخر الملوك) التي أنتجت لتمجيد سلالة الملوك السليمانية، فإن الابن المشترك لملكة سبا والملك سليمان المدعو منليك جاء لزيارة والده. وحاول الوالد إقناع منليك بالبقاء معه، وعدم العودة إلى الحبشة. ومنحه ذهباً، ومجوهرات، ومال كثير، لكنه لم يقتنع، ولذلك أعد سليمان حاشية من بني إسرائيل لمرافقته لبلاد الحبشة، وكانت تضم رجالاً من نبلاء وأشرف القدس، وكان منهم كثيراً من الكهنة اللاويين، وفقاً للتراث المسيحي فإن نبلاء الحبشة هم نسلهم. ولاحقاً منح الملك سليمان لمنليك أيضاً نسخة من "تابوت العهد" لكن ابن صدوق الكاهن الذي رافق منليك، يدل التابوت الأصلي بالنسخة المقلدة. وبعد أن اكتشف سلمان الخديعة، لم يتمكن من فعل شيء وتوجه لزوجته ابنة فرعون لمواساته وهي استغلت ذلك من أجل إغرائه بعبادة آلهة مصر. وفي أثناء ذلك وصل منليك إلى إثيوبيا مع الحاشية الضخمة ومعهم تابوت العهد. وفي وقت متأخر شن منليك عدة حروب عسكرية وكان معه التابوت المقدس. وقد كُتب في كتاب "كبرا نجيشت": "ولم يحتله أحد، بل على العكس، كل شخص هاجمه أحتل..". (انظر كبرا نجست: الفصل ٩٤).

٧٩- إميل لودفيج: النيل، ص ١٨٤.

٨٠- إميل لودفيج: المرجع السابق، ص ١٨٤-١٨٧.

٨١- المرجع السابق، ص ١٨٤.

٨٢- يوسيفوس اليهودي: تاريخ اليهود، اعداد: الراهب أنطونيوس الأنطوني، شركة الطباعة المصرية، القاهرة، الطبعة ٢، ٢٠٠٦م، ص ١٣.

٨٣- إميل لودفيج: النيل، ص ١٨٤.

قائمة المصادر

١- المصادر باللغة العربية

١. الكتاب المقدس

٢. ابن الاثير ، عز الدين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد ، الكامل في التاريخ تحقيق خيرى سعيد (المكتبة التوفيقية ، بدون تاريخ) .

٣. ابن خلدون ، عبد الحمين بن محمد ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ، تقديم الدكتورة عبلة كحيلية (الهيئة العامة لقصور الثقافة سلسلة الذخائر ، القاهرة ، ٢٠٠٧) .

٤. ابن كثير ، ابي الفداء إسماعيل ، قصص الأنبياء ، تحقيق حمدي الدمرداش ، (مكتبة نزار مصطفى ، الرياض ، ٢٠٠٤) .

٥. الثعلبي ، ابي إسحاق احمد بن محمد ، قصص الأنبياء (مكتبة الايمان المنصورة، بدون تاريخ) .

٦. جرجس ، نجيب ، سفر الخروج ، القاهرة ، ٢٠٠٢) .

٧. الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق الدكتور احسان عباس، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٤) .

٨. الدينوري ، أبو حنيفة احمد بن داود ، الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٠) .

٩. الطبري ، محمد بن جرير ، تحقيق مصطفى السيد (المكتبة التوفيقية ، بدون تاريخ) .

١٠. القزويني ، أبو عبدالله بن زكريا ، اثار البلاد واخبار العباد (دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٢) .

١١. القلقشندي ، احمد بن علي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تقديم الدكتور فوزي محمد امين (المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٦) .

١٢. المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق مصطفى السيد (المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، ٢٠٠٣) .

١٣. المقدسي ، ابن طاهر ، البدء والتاريخ ، تحقيق كليمان هوار (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٠) .
١٤. اليعقوبي ، أبو العباس احمد بن إسحاق ، تاريخ اليعقوبي ، تحقيق خليل المنصور (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢) .
- قائمة المراجع باللغة العربية**
- ١٥.. اديجومو ، تاريخ اثيوبيا، ترجمة مصطفى مجدي الجمال (المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٦) .
١٦. الزهري ، أبو محمد ، الجغرافيا ، تحقيق محمد حاج صادق (مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة) .
١٧. الصاوي ، كرم ، ممالك النوبة في العصر المملوكي (مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٦) .
١٨. المسيري ، عبد الوهاب ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٦) .
١٩. رياض ، زاهر تاريخ اثيوبيا (مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦) .
٢٠. سعودي، عبد الغني، الجغرافيا (مؤسسة الاهرام، ١٩٨٠) .
٢١. سوريل ، عزيز ، تاريخ المسيحية الشرقية ، ترجمة الدكتور ميخائيل اسكندر (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٢) .
٢٢. عابدين، عبد المجيد، بين العرب والحبشة (الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٥) .
٢٣. عبد الرحمن ، حمدي ، مصر وتحديات التدخل الدولي في افريقيا (هيئة الكتاب ، ٢٠١٢) .
٢٤. فاننا ، محمد امام ، اثيوبيا بين الامس واليوم ، (مكتبة النهضة المصرية ، ٢٠٠٧) .
٢٥. فرج ، حندوقة إبراهيم ، الحضارات الافريقية القديمة واثارها (القاهرة ، ٢٠٠٢) .
٢٦. لودفيج ، اميل ، النيل حياة نهر ، ترجمة عادل زعتر (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧) .
٢٧. هوايت ، الن ، الانبياء والملوك ، ترجمة اسحاق فرج ، (القاهرة ، ٢٠٠٣) .
٢٨. يوسفوس ، تاريخ اليهود ، اعداد الراهب انطونيوس الانطواني (شركة الطباعة المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٦) .
٢٩. الحوليات الملكية الاثيوبية ، ترجمة الدكتور محمد خليفة حسن (المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٧) .

٢-المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

- 1.A dictionary of Politics ,Penguin Books ,London ,1961.
- 2.Bolous Massaad : L 'Ethiopie , le Caire , 1936 .
- 3.Davidson: East & Central Africa to the Late of the Nineteenth Century, Longman Books, London, 1970,
- 4.G.Crowther : Africa , Lonely Planet , Australia , 1989
- 5.Helen Kitchin: AHandbook of African Affairs, New York, 1964.
- 6.Helen Kitchin: AHandbook of African Affairs, New York, 1964.
- 7.The New American Desk Encyclopedia : New York , 1982.

List of sources

1-Sources and references in Arabic

- 1.abn al'athir , eiza aldiyn eali bin 'abi alkaram muhamad bin muhamad , alkamil fi alttarikh tahqiq khayriun saeid (alimuktabat altwfyqyt , bidun tariykh).
- 2.abn khaldun , eabd alhamn bin muhamad , aleibar wadiwan almubtada walkhubr , taqdim aldukturat eablah kahila (alhayyat aleamat liqusur althaqafat silsilat aldihakhayir , alqahrt , 2007).
- 3.abn kthyr , 'abi alfadaa' 'iismaeil , qasas al'anbia' , tahqiq hamdii aldamrdash , (mkatabat nizar mustafaa , alriyad , 2004).



4. adyujumu , tarikh 'athyubia , tarjamat mustafaa majdi aljamaal (alimarkaz alqawmii liltarjamat , alqahrt , 2006).
5. althaelabiu , 'abi 'iishaq 'ahmad bin muhamad , qasas al'anbia' (mkatabat al'iiman almansurat , bidun tariykh).
6. jarjus , najib , safar alkhuruj , alqahrt , 2002).
7. alhamiri , muhamad bin eabd almuneim , alruwd almuetar fi khabar al'aqtar , tahqiq alduktur 'ihsan eabbas , maktabatan lubnan , bayrut , 1984).
8. alhawliaat almalakiat al'iithyubiat , tarjamat alduktur muhamad khalifat hasan (alimarkaz alfawmii liltarjamat , alqahrt , 2007).
9. aldiynuriu , 'abu hanifat 'ahmad bin dawud , al'akhbar altwal , tahqiq eabd almuneim eamir (alhayyat almisriat aleamat lilkitab , 2010).
10. riad , zahir tarikh 'athyubia (imkatabat alainjilu almisriat , alqahrt , 1966).
11. alzahriu , 'abu muhamad , aljughrafia , tahqiq muhamad haj sadiq (mkatabat althaqafat aldiyniat , alqahira).
12. saeudiun , eabd alghani , aljughrafia (mwisiat al'ahram , 1980).
13. sawrial , eaziz , tarikh almasihiat alsharqiat , tarjamat alduktur mikhayiyl 'iiskandar (alhayyat almisriat aleamat lilkitab , 2012).
14. alsaawi , karam , mumalik alnuwbāt fi aleasr almamlukii (mkatabat alainjilu almisriat , 2006).
15. altbry , muhamad bin jarir , tahqiq mustafaa alsyd (almuktabat altwfyqyt , bidun tariykh).
16. eabidin , eabd almajid , bayn alearab walhibsha (alhayyat aleamat liqusur althaqafat , alqahrt , 2015).
17. eabd alruhmin , hamdi , misr watahadiyat altadakhul alduwalii fi 'iifriqia (hyyat alkitab , 2012).
18. fanta , muhamad 'amam , 'athyubia bayn al'ams walyawm , (mkatabat alnahdat almisriat , 2007).
19. farj , hinduqat 'iibrahim , alhadarat al'iifriqiat alqadimat watharaha (alqahirat , 2002).
20. alqizwayniu , 'abu eabdiallah bin zakariaa , 'athar albilad wakhbar aleabbad (dar sadir , bayrut , 1982)
21. alqilqshndiu , 'ahmad bin eali , sabah alaeshaa fi sinaeat alansha , taqdim alduktur fawzia muhamad 'amin (alimarkaz alqawmii liltarjamat , alqahrt , 2006).
22. lawdfij , 'iimil , nahr alnayl , tarjamat eadil zaetaru (alhayyat almisriat aleamat lilkitab , 1997).
23. almaseudiu , 'abu alhasan eali bin alhusayn , murawj aldhab wamueadin aljawhar , tahqiq mustafaa alsyd (almuktabat altwfyqyt , alqahrt , 2003).
24. almasiriu , eabd alwahhab , mawsueat alyhwd walyahudiat walsahyunia (dar alshuruq , alqahrt , 2006).
25. almaqdisiu , abn tahir , albad' walttarikh , tahqiq klyman huaar (alhayyat almisriat aleamat lilkitab , 2010).



5. 26. hawayt , 'alan , al'anbia' walmulawk , tarjamat 'iishaq faraj , (alqahirat , 2003). 27. alyaequbiu , 'abu aleabbas 'ahmad bin 'iishaq , tarikh alyaequbii , tahqiq khalil almnsr (dar al kutub aleilmiat , bayrut , 2002).

6. 28. yusfus , tarikh alyhwd , 'iiedad alraahib antuniaws alaintiwania (shrikat altabaeat almisriat , alqahrt , 2006).

2-Sources and references in the foreign language

1.A dictionary of Politics ,Penguin Books ,London ,1961.

2.Bolous Massaad : L 'Ethiopie , le Caire , 1936 .

3.Davidson: East & Central Africa to the Late of the Nineteenth Century, Longman Books, London, 1970,

4.G.Crowther : Africa , Lonely Planet , Australia , 1989

5.Helen Kitchin: AHandbook of African Affairs, New York, 1964.

6.Helen Kitchin: AHandbook of African Affairs, New York, 1964.

7.The New American Desk Encyclopedia : New York , 1982.

